ان يجعل أمارة على ما يجعل الاخر امارة عليه والظلم
على مولانا جل وعز مستحيل كيف ما فعل وحكم اذ الظلم
هو التصرف على خلاف الامر ومولانا جل وعز هو الآمر
والناهي والمبيح فلا امر ولا نهي يتوجه اليه من سواه
اذ كل ما سواه جل وعز ملك له لا يبدي شيئا ولا يعيده
ولا اثر له في شيء البتة ولا شريك له تعالى في ملكه
ولا يسئل عما يفعل فيصح اذا ان يدرك العقل الكل من
المؤمن والكافر والمطيع والعاصي صحة وجود الثواب
او العقاب او عدمهما واختصاص كل واحد منهما بما
اختص به من ذلك انما هو بمحض اختيار مولانا جل وعز لا
لسبب عقلي اقتضى ذلك لكن ادراك العقل بجواز هذا
المعنى موقوف على تحقيقه النظر الذي قدمناه فبان لك
بهذا ان الجائز ينقسم ايضا الى ضروري ونظري كما انقسم
القسمان اللذان قبله واتضح لك بهذا ان الاقسام الثلاثة
قد تفرعت الى ستة اقسام من ضرب ثلاثة في اثنين
اذ كل قسم منها فيه قسمان وانما قيدنا الصحة بالعقل
في حق الجائز فقلنا فيه ما يصح في العقل ليدخل فيه نحو جواز

العذاب

قوله فيصح الفاء واقعة في جواب شرط تقديره اذا كان كذلك ...

[illegible]

العذاب في حق المطيع فان العقل هو الحاكم بصحة وجود العذاب
وعدمه في حقه بمعنى انه لو وقع كل منهما لم يلزم من وقوعه
نقص في حقه تعالى بحال البتة واما الشرع فقد بين
ان الله تعالى قد اختار بمحض فضله للمؤمن المطيع احد
الامرين الجائز في حقه تعالى وهو الثواب والنعيم المقيم
كما اختار تعالى بعدله للكافر الجائز الآخر وهو النار والعذاب
الاليم واعلم ان الحركة والسكون للجرم يصح ان يمثل بهما
لاقسام الحكم العقلي الثلاثة فالواجب العقلي
ثبوت احدهما لا بعينه للجرم والمستحيل نفيهما معا عن
الجرم والجائز ثبوت احدهما بالخصوص للجرم واعلم
ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة وتكريرها وتأنيس
القلب بامثلتها حتى لا يحتاج الفكر في استحضار معانيها
الى كلفة اصلا مما هو ضروري على كل عاقل يريد ان يفوز
بمعرفة الله تعالى ورسله عليهم الصلوة والسلام بل قد قال
امام الحرمين وجماعة ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة
هي نفس العقل فمن لم يعرف معانيها فليس بعاقل وبالله
التوفيق ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب

هو ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله بن يوسف الجويني المعروف بامام الحرمين قاله ابن خلكان

قوله ان يعرف الفرق بين العالم والعارف العالم هو الذي يعلم الشيء بالتحقيق والعارف هو الذي يعلم الشيء لا بتحقيقه ولذا يقال الله عالم ولا يقال عارف

Copyright © King Saud University